# ثـورة المؤسســات

حمدي النقاش

● ،، يُعد مفهوم الثورة مفهوما شـموليا لا يقتصـر على تغيير الطبقة السياسـية السـائدة ونظامها السياسـي بل يتعدى ليكـون ثورة في كل الاتجاهات سياسـية واجتماعيـة وثقافيـة واقتصادية وان كان هـذا لا يتـم متزامنا مـع تغييـر الطبقة السياسـية بل تأخـذ مداهـا التاريخية المناسـبة للفعل الثـوري واشـتراطاتها الواقعية على الأرض..

ويبـدو أن الثورة اليمنية تسـير وفق هـذا الإطار لما يبدو من ملامحها واتجاه سيرها والذي يتماها مع إرثها الحضاري العريق الذي يحكي عن ديمقراطية عريقة أو على الأقل نفسـا ديمقراطيـا مبكرا يكرسـه نظام الشورى بمملكة سبأ بزمن الملكة بلقيس.

حيـث اليـوم تتفـرد الثـورة اليمنيـة الحديثـة لكونها تدخل المعجم السياسـي بمفهوم جديد لم يخطـر على بال المفكرين السياسيين ألا وهو ثورة المؤسسات والتي تشتغل على أسس منهجية متوازنة ومرحلية تتوخى الدقة والحذر في حدوث أي اختلال في حركـة الدولة وأعمالهـا ليكون مفعول ثورة المؤسسـات مفعولاً إنسيابياً متداخلاً في إحـلال النموذج الثـوري تدريجياً في شـرايين مؤسسـات الدولة لتأخذ شكلها الجديد المتوخى من هـدف الثورة دون أن يحدث جلبا أو إرباكاً مؤسساتياً أو يحدث تداعياً كما يحدث بالثورات التي تهد الدولة بما فيها لتبني علـى أنقاض النظام القديم وسيكون ذلك عملا صعباً وشاقا للغاية قد ينهـك العمل الثوري وقد يصيبه بالشـلل، لذا فمفهوم ثورة المؤسسات مفهوماً جديداً وهو بحد ذاته يعـد إنجازاً ثورياً حضاريا وتجربة سـابقة سيحتذى بها إذا ما حققت إنجازها الثوري.

كما أنها تعكس ديناميكية الفكر السياسي اليمنـي وتعاطيه الثوري مـع حركة الواقع المعـاش وعدم اسـتقدامه أو استنسـاخه لتجارب وصيغ جاهزة تحدد شـكل العمل السياسـي وتقحمه بأبعاد واتجاهات قد لا تتناسـب مع الواقع السياسي والاجتماعي بل قـد تتقاطع معه ليبدو عمـلاً مترهلاً لا يحقق إنجازها الثوري وليغدو عملاً قسرياً قد تكون نتائجه وخيمة على عكس ما خطط أو أريد له، فالدولة في ظل ثورة المؤسسات تبدو ظاهرياً مسـتقرة نسـبياً ولكنها في الحقيقـة تمـارس اصلاحاً ذاتيـاً داخليا يمارسه العمل الثوري المتأني ليتمخض عنه ولادة دولـة مؤسسـاتية ديمقراطية حديثة معافـاة لا تئن تحت وطأة الهدم الشـامل تحقق حضوراً إقليميـاً ودولياً فاعلاً تؤثر وتتأثر بهما.

وبهذا تعتبر ثورة المؤسسات منجزاً ثورياً ورائداً في تاريخ الثورات العالمية سيسجل لليمن سبقاً حضارياً.

**اليوم تتفرد الثورة اليمنية الحديثة لكونها تدخل المعجم السياسي بمفهوم جديد لم يخطر على بال المفكرين السياسيين ألا وهو ثورة المؤسسات والتي تشتغل على أسس منهجية متوازنة ومرحلية**

# أول ابريـل فـي المصلحـة

زياد معوضة

 .. أوله كذبة وأوسـطه تعطيـل الأجهزة وأخره حرمـان الجميع من إصدار الأرقـام الوطنية يتزايد عـدد المواطنـين بين حـين وآخر ذكـورا وإناثا من مختلـف الأعمـار على مصلحـة الأحـوال المدنية والإدارة العامـة وفروعهـا بالأمانة لغـرض واحد وهتاف واحد نشتي بطائقنا الشخصية والتي تدخل بمشـيئة الله شـهرها الرابع وهم يترددون على تلك الجهات الأهلية للمطالبـة بهذا الحق الذي كفله لهم الدسـتور والقانون، بمعنـى أن كل مواطن يمني له الحق في طلب الهوية الشـخصية والحصول عليها من أي فرع وفـي أي وقت وبطريقة قانونية سـهلة وجسـورة ولعل القانون قد وضـع لهذاالحق الأخذ بإحـدى الكيفيات الثلاث، إما حضور الشـهود مع بطائقهم الشـخصية إلى مقر الإدارة أو ختم العاقل أو ختم جهة العمل.

ولكن يظهـر أن التفاوت واضح بين إدارة وأخرى بعضها من الأشـد إلى الأضعف والعكس صحيح ويأتي عـدم إنزال الرقـم الوطني الـذي أصبحت تتعامل بـه الدول المتقدمة بين الجهات الخدمية التي لايسـتغني عنهـا كل مواطن، أصبحنـا في الوقت الحاضـر محل اسـتعلامات للرد على استفسـار وأسئلة المواطنين أين البطائق الشخصية لنا أكثر من ثلاثة أشهر والآخر يقول أربعة أشهر وهكذا ..الخ.

ونحن بدورنا لا نـدري كيفية اقناع المواطن بالرد والسبب الذي لم ندركه نحن منتسبو المصلحة وحتى لـو قربنا وجهـة النظر وقربنا لـه الإجابة تحت أي مبرر الأغلبية تمتاز بعدم الفهم والأقلية تكونت لديهم عقدة نفسـية لا مجال لدينا للإقناع كونه يبحث عن وظيفة مشروطة بإرفاق البطاقة الشخصية ، والآخر للدراسـة وللسـفر ولاسـتلام المرتب أو تحويله أو توفيره فـي البريد أو لمزاولة أعمـال مهنية مصدراً للعيـش أو للعقود وبأنواعها وغيرهـا من متطلبات المواطنين التي لا تحصى ولا تعد .

**فالأحوال المدنية هي المصدر الرئيسي لتحريك المعاملات المدنية في كل المرافق العامة والخاصة باعتبار أن السجل المدني والسجل العقاري هما الركيزة الأساسية لتكوين الحضارة والتقدم في الدول المتحضرة وبناء الدولة الحديثة**

فالأحـوال المدنية هي المصدر الرئيسـي لتحريك المعامـلات المدنية في كل المرافـق العامة والخاصة باعتبار أن السـجل المدني والسـجل العقاري هما الركيزة الأساسـية لتكوين الحضـارة والتقدم في الدول المتحضرة وبنـاء الدولة الحديثة فهما بحاجة إلى قاعدة تأسيس البيانات وتقنية المعلومات الحديثة بأجهزة وأسـاليب متطورة تواكـب العصر الحديث والقائمين عليها كوادر مؤهلة وخبرة مكتسبة.

فالمصلحـة تعمـل الآن بكادرهـا الجديد جاهدة وبكل طاقاتها على قدم وسـاق على تخفيف الأعباء الثقيلة التي تواجههم فقط بحاجة إلى تشابك الأيدي ومسـاندة الأخ اللواء د/ عبدالقـادر قحطان وزير الداخليـة حفظه الله الذي يعطـي المصلحة اهتمامه الكبير والمتفائـل بالخير مع تقديره للظروف الراهنة التي تمر بها المصلحـة كونها في نظر الجميع جهة خدمية تحتك بالمواطنين يوميا ، وكونها أيضا جهازاً إدارياً وإيرادياً في نفس الوقت.

تمتـد خدماتهـا الفعلية في الأمانـة والمحافظات إلا أن قاعدة إرضـاء الناس غاية لا تدرك ، وحقيقة الأمر الواقع فإن تعطيل الأجهزة أو توفير إمكانيات الإصـلاح يحتاج إلى وقـت وأن هذا الخلل الخارج عن إرادة الجميع ليس للمصلحة أي يد فيه وإنما في القريب العاجل وبعد إزالة عوارض الخلل سـتحقق معنى المصلحـة فعلا ومصيرا والوثائق الرسـمية في متنـاول الجميع وبهـذا الموجـز القصير يأتي على لسـان الجميع والشكر والتقدير على جهودهم المبذولة خدمة للصالح العام.

# هؤلاء .. يصنعون الفشل

خالد الصعفاني
khalidjet@gmail.com

أتسـاءل باسـتمرار وغيري الكثير عن أسـباب نجاح بعض الدول وفشل أخرى غيرهـا .. وحـين أجعل مجال التسـاؤل محصـورا في المقارنة بـين بلدي الحبيب وبلدان أخرى من مسـتويات مختلفة أجد الردود دوما تتقاطر على ما أعتبره حقيقة تاريخية تنحصر فـي أن نجاح بلد ما هو نتاج طبيعي لطموح قيادة وتفاعل إيجابي لأمـة أو شـعب .. حتـى الإمبراطوريات الكبيرة التي جارت علـى غيرها لم تنجح في ذلك إلا في ظل معادلة القيادة والشعب تلك..

وقد أدرك شاعر ذكي هذه الحقيقة فقال : «لا يرتقي شـعب إلـى أوج العلا ما لم يكن بانوه من أبنائه ، « وهؤلاء البناة لا يمكـن أن يكونوا جميعهـم قادة فجزء من الأمـة يضطلع بمهمة قيادة البقية من أجل الوطـن وعلى الأخير أن يبقى صمام أمان بقاء الأول في الطريق الصواب ..

وهناك نمـاذج كثيرة على إبداع الحكام وإبـداع مواز للمحكومـين وكانت النتيجة مشـاهد تطور وشواهد تطوير كلها صبت في صالح الوطـن والمواطن .. خذوا على سـبيل المثال لا الحصر نجـاح الإمارات العربية المتحدة ودول أخرى كباكستان أو ماليزيا أو الجارين المسلمين تركيا و إيران .. كلها التقت على إرادة البناء من الداخل والنجاح بالأبناء ..

في تلك النمـاذج رأينا حكومات تكونت لديها رؤى وأفكار وطموحات تشـكلت في عقلها استشـعارا منها بالمسئولية وعملت بكفاءة مناسبة وفي ذات النماذج كان هناك رأي عام مساعد أسهم في صناعة التحول وبناء الحاضر عبر التعاطي الايجابي الذي يعزز الأداء الحكومي ولا يخذله ويزيد عليه ولا ينقصه ويحفزه ولا يثبطه ..

كل تلـك الأفكار وردت فـي ذهن العبد للـه وهو يتابـع واقعة بـكاء رئيس وزراء حكومة الوفاق محمد سـالم باسندوة وهو يجلب مقارنات بسيطة لتطور غيرنا وبقائنا على حالنا وشـخصيا احترمـت الرجل كثيرا وهاأنذا أرفع لـه قبعة التقدير كون الاستسـلام للدموع في لحظة حديث عن محبـوب – قد يكون وطنا أو حبيبا أو فلذة كبد – لا يعني إلا الصدق الذاتي والرغبة الحقيقيـة المعومة فـي تفاصيـل أخرى يصعب السيطرة عليها ..

لكنني لسـت مـع الوقـوف عند لحظة البكاء على حال الوطن تلك إلا من باب أن تكـون هي لحظة الوعي الحقيقي بضرورة وجـود رؤية طموحـة لتطويـر البلد وبناء مصفوفـة التطويـر تلك وتجنيـد الأفراد والآليات الملائمـة لبدء العمل وبالمقابل أمة تعرف الطريق إلى البناء أكثر من التخريب وتسـاعد فلا تخـذل وإلا ما الفارق بين الأحفـاد وأجدادنا القدمـاء البلهاء حين رفعـوا أكفهم بالدعـاء « ربنـا باعد بين أسفارنا « ..!!

إيماني بالغ في أن شعبنا اليمني عظيم والصفة الأخيرة خرجت من رحم حضاراته التي شهد لها القرآن وصفات شعبه التي شـهد لها النبي العدنـان ، غير أننا ومن بعده بدأنا بالتقهقر بسـرعة وفقدنا وظيفة المكابـح للعودة إلى جـادة الصواب حيث نقطة التقاء كل التائبين ..

أخيرا :

اليـوم وخلال عقـود من حيـاة اليمن الجمهـوري لم نخرج أكثـر من حكومات فشـلت في تلمـس مسـئوليتها الحقيقية وعملت بلا رؤية وبلا بصيرة وأمة ضيقت على نفسها مشـارب الإبداع وأقفلت على الطمـوح بضبة الجمـود و» هنـدراب « الركون غير العقلانـي .. حكومات قدمت لنا وزراء أكثرهم ولد ليكون فاشـلا فكيف يقود غيره وقيادات اهتمت بتعظيم منافعها الذاتيـة وتحولت إلى سـلاطين أثرت على حسـاب غيرها ووقفت على هـذا الدور، وبشـر يتحركون بطريقة الآفات الزراعية بعد رش المبيد عليها ولا رجل رشيد لا من هؤلاء ولا من أولئك والنتيجة ما نراه اليوم من شكوى عامة وبكاء عام وتحسر منكسر على بقايا أمة كانت عظيمة ..

**لكنني لست مع الوقوف عند لحظة البكاء على حال الوطن تلك إلا من باب أن تكون هي لحظة الوعي الحقيقي بضرورة وجود رؤية طموحة لتطوير البلد وبناء مصفوفة التطوير تلك وتجنيد الأفراد والآليات الملائمة لبدء العمل وبالمقابل أمة تعرف الطريق إلى البناء أكثر من التخريب وتساعد فلا تخذل وإلا ما الفارق بين الأحفاد وأجدادنا القدماء البلهاء حين رفعوا أكفهم بالدعاء « ربنا باعد بين أسفارنا « ..!!**

# مطلوب ثورة في سلوكنا!

حاتم علي

بدون إسـهاب لاحظ الجميع كيف صارت عليه الحياة خلال العام المنصرم وهذا العـام.. صُنّاع التغيير تجلت آفاق حياتهم وأضحى لها أهداف عديدة وعلى جميع المستويات، الجميع عليه أن يؤمن بأحقية التغيير من أجل البقاء.. هذا التغيير الذي ننشده يجب أن يلامس كل جوانب الحياة وبخاصة منها السلوكيات.

ففـي إطار الحياة تبرز إلينا مشـكلات عديـدة ولنأخذ مثلاً النظافـة أليس حرياً بالمجتمع المسـاعدة من أجـل إبراز حياته بشـكل أرقى؟ ثم من أجاز للفرد رمي القمامة أمام منزله ووسط الشارع بدافع نفسي هزيل لا يراعي شعور الأفراد ولا مسئولية مـن ضمير أن عمله ذلك من الأشـياء التـي لا يمكن أن تقرها الأخلاق وذوقيات المجتمع.

الحال هذه الأيام يؤكد أن الناس جميعهم اتكاليون وينتظرون ملائكة من السـماء أو شـياطين من الأرض لغـرض رفع هذه المخلّفات التي تملأ الشـوارع وتزكم الأنـوف.. من ينتظر من؟ هـل المجتمع يعيد عـن ما يمكن عمله؟ أليـس حرياً بمن يمتلك الحس الخـلاق أن يبـادر بالتنظيف أمام مقار عملـه ومنزله؟ وتسـهيل المهمة أمام عامل النظافة ومساعدته في القضاء على هذه المخاطر التي تعيق بيئتنا؟ إذن يبدو أن المجتمع لم يدرك بعد مهمته في الحياة وهي العمل من أجل رقيه وتقدّم حياته.

الكثيـر من الناس ينتظرون عامـل النظافة لغرض أخذ هذه المخلّفات ولا يكلف نفسـه حتى رمي تلـك المخلّفات في أماكنها المخصصـة لها فما الـذي تنتظره مـن مواطن هـذا الخمول والاسـتهتار سلوكه لماذا يستثر أن هناك مسئولية أخلاقية عليه القيام بها وهي عدم رمي تلك الأشـياء في قارعة الطريق وتسـهيل مهمة عامل النظافة ليمكننا بعد ذلك الحصول على مسـتوى أفضل من نظافة الحياة، وهنا أود أن أقول أليس جميعنا يردد مقولة أن الوطن للجميع والحفاظ عليه مسئوليتنا جميعاً فلماذا إذن تقطع الشجرة وتعتدي على الشارع وتشجع على المخالفات وتعتدي على رجل المرور؟

لماذا كل هذا التعدي غيـر المبرر في منظومة حياتنا.. ألسنا معاً اخترنا تغيّر كل أنماط الحياة سياسية وأسرية ونقل كل ذلك إلى شـعب أمن بهدفه وأضحى كل فرد منه يشكّل رقماً حاضراً في الحياة.

التغيير في حياتنا مرهون بتغير السلوك والابتعاد عن تملّك كل الأشياء من قِبل البعض وإفساح المجال لكل من يرتجـى منه أن يعمل وفقاً لحب خالص لهذا الوطن الذي عانى كثيـراً وإلى هذه اللحظات ما يزال يعاني عيشـته الصعبة وظروفه الأنكى سـاهمت كثيراً في تردي حياته ليصعب عليه الحال.

لكـن لا يمكن أن نعفيـه من المسـئولية التي يجب أن يجسـدها في حياته وهي الإيمان بأحقية التغيير في نمط حياته نحو الأفضل وامتلاك شعور بأن هذه الأرض ملكنا روحياً والحفاظ عليها واجبنا الأخلاقي.

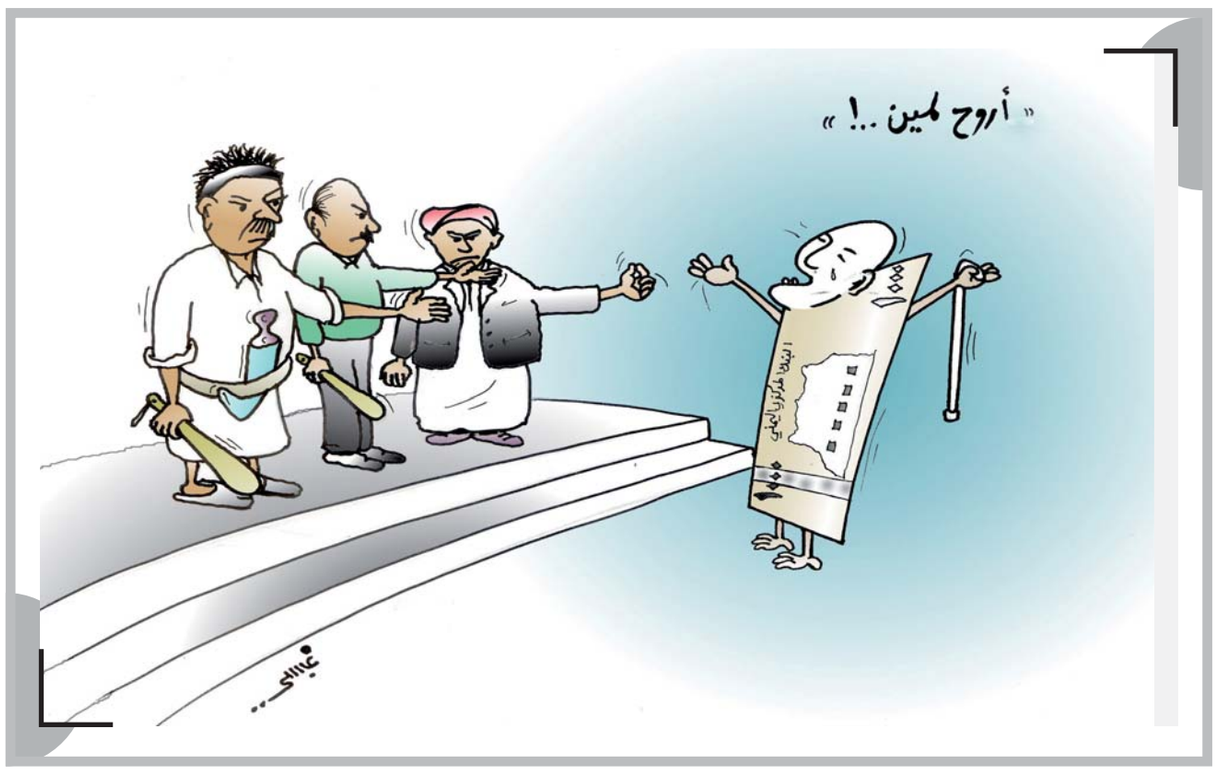

# الفتوى.. فنون

نبيل حيدر

أعجبنـي تعليق أحدهم علـى موضوع تحريم وتجريم زيـارة الحبيب الجفـري للقدس ثم زيارة علـي جمعة مفتي مصر .. طيب ... القرضاوي قال أن الزيارة حرام وقبله ذاك المتمشـيخ العريفي ... طيبين ... قـال المعلق : يعني لما خرج النبـي قاصداً مكة للحج قبل صلـح الحديبية وهي في أيدي المشـركين كان خروجـه حرام ؟؟ !! . ثـلاث طيبات .. يعني المسـلمين العايشين في القدس واللي يصلوا في بيت المقدس زيارتهم وصلاتهم حرام ؟؟و بالتالي عيشتهم حرام ؟؟ !!! .... بصراحة ..... الفتوى صارت مثل الجنون ... فنون.

# كذبة نخبوية

محمد الغربي عمران

ما نعيشه من تحول وهمي يمثل تقليداً زائفاً للغير ولا يمت لتطور الوعي الجمعي لدى النخبة وعامة الشـعب اليمني.. ولذلك يمثل ما يحدث عند القلة من النخبة الواعية كذبة تدعم تطلعاتهم.. وهي عند العامة أمل .. لكنه دون مقومات حقيقية!!

حين يطالب شـيخ قبيلة وفقيه متشدد .. وأصحاب دعوات مناطقية وجهوية وما لف لفهم بإقامة نظام مجتمع مدني ،ماذا يعني ذلك؟.. وهل يعون ما يدعون إليه أم أن المسألة صدى لما يعتمل خارج الوعي.؟

ما يحدث في اليمن من حراك أو أزمة سياسـية أو ما يسـميها البعض بالثورة مجازا.. أمر طبيعي لتطور الوعي المجتمعي في هذه البقعة من العالم.. وأمر يحدث لمجتمعات في مراحل مشابهة في وعيها.. وقد حدث في مجتمعات أخرى بالأمس– قبل عقود– لكل مجتمع في وضع معين من أوضاع الوعي الإنساني.